

ولاية الأمر دراسة فقهية مقارنة

(لَوْ لَا يَنْذِرُهُمْ الرَّبُّ بَنَائِيًّا وَلَا الْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمْ الْإِثْمَ)
وقال: (لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ) إلى قوله: (لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ) وإنما عاب الله ذلك عليهم لأنهم كانوا يرون من الظلمة الذين بيّن أظلمتهم المُنكر والفساد فلا ينهونهم عن ذلك، رغبةً فيما كانوا ينالون مِنْهُمْ، ورهبةً مما يحذرون، والله يقول: (فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْا نِيَّ) وقال: (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ) فبدأ بالأمور بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة منه، ليعلمهم بأنها إذا أُدّيت وأُقيمت استقامت الفرائض كلها، هيئتها وصنعها، وذلك أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر دُعاء إلى الإسلام مع ردّ المظالم ومخالفة الظالم، وقسمته الفقيه والغنائم، وأخذ الصدقات من مواضعها، ووضعها في حقها، ثم أنتم أيّها العصابة، عصابة بالعلم مشهوراً، وبالخير مذكوراً، وبالذّصحة معروفة، وبالإنفس الناس مهابة، يهابكم الشريف، ويكرّمكم الضعيف، ويؤثّركم من لا فضل لكم عليه ولا يد لكم عندده، تشفعون في الحوائج إذا امتدّعت من طلائبها، وتمشون في الطريق بهيئة الملوك وكرامة الأكابر، أليس كلّ ذلك إنما نلتّموه بما يرجى عندكم من القيام بحق الله وإن كنتم عن أكثر حقه تقصرون، فاستخففتم بحق الأئمة، فأما حق الضعفاء فضيّعتم، وأما حقكم بزعمكم فطلّبتكم، فلا مالا بدلوتموه، ولا نفساً خاطرتكم بها لئلاّ ذي خلقها، ولا عشيّة عاديتكموها في ذات الله، أنتم تتمدّون على الله جنته، ومجاورة رسله، وأمانته من عذابه، لقد خشيت عليكم أيّها المتمدّون على الله أن تحلّ بكم نيقة من نقيماته، لأنكم بلباغتم من كرامة الله منزلةً فوّضتكم بها، ومن يعرف بالله لا تكبرمون، وأنتم بالله في عبادته تكبرمون، وقد ترون عهود الله منقوضة فلا تفزعون، وأنتم لبععض ذمم آبائكم تفزعون وذمة رسول الله محقورة، والعومي والبيكم

وَالزَّٰمِينَ فِي الْأُمَدَايْنِ مُهْمَلَةٌ لَا يُرْوَدُ حُمُومٌ ، وَلَا فِي مَنذُورٍ لَتَتَكُومُ تَعْلَمُونَ ،
وَلَا مَن عَمِلَ فِيهَا تَعْنُونَ ، وَالْإِدْهَانِ وَالْمَصَانَعَةِ عِنْدَ